**الأمل**

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الانسة منيره ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أخي في الوادي القصيب ... وبزوره في تراه توثيب

هانذا اليوم أمني غرسه ... وليبارك فيه عموم الشعب

**الاشتراكات**

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

( الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر )

العدد الحادي والاربعون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ١٤ أغسطس سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات


في المركز الشرقية المصرية

# رأي وزير اتحادي...

## في الصحافيين المصريين

مشئوم هي « ذكرى » الاتحاديين، فالذكريات نوعان، منها ما كان طيباً ومنها ما كان سيئاً، فان كان للاتحاديين ذكرى فهي من الذكريات المشئومة، هي ذكرى فترة مؤلمة بمختلف انواع الجرائم الوطنية والادبية والاجتماعية، فما كنا لنعود اليوم لتحريك هذه الذكرى السيئة لولا اننا نرى في « تصريحات » ذلك الوزير الاتحادي السخيف « ما يمس الجهة النسوية المصرية وما تغيره من جانب ذلك الوزير » جريمة وطنية اخرى تضيفها الى قائمة جرائم الاتحاديين.

لا أود ان أقفى لجمهور القراء باسم ذلك الوزير، وانما اترك لفطنتهم الوصول الى معرفته ويكفي ان اقول لهم انه من رواد الكنتنتال ويتكلم الانجليزية والفرنسية ولكنه يجيد الأخيرة عن الاولى! وهو تركي دعي... لا يترك فرصة تمر دون ان يتحدث الى... « الاجنبيات » في شأن من الشئون.. محاولا ان يعظم من شأن نفسه في اعينهن: وقد كان له حظ وافر من حملات « الامل » على الوزارة الاتحادية...

بعد هذا « الوصف » يكفي لقارئات والقراء الاطلاع على تصريحات ذلك الوزير ليتعرفوا « وحدهم » على اسمه الكريم »:

***

يرجع عهد « تصريح » ذلك الوزير الى ايام سطوة الاتحاديين « ومجدهم »! قبل بدء المعركة الانتخابية بايام قلائل. وقد قلت ان ذلك الوزير « المتحدث » هو من رواد الكنتنتال، فهناك تقابل مع « سائحة اجنبية » كريمة — (لا اصرح هنا باسمها ولا بيان جنسيتها!) — ودار بينهما حديث طويل تناول فيه جناب الوزير المحترم « المصريين بالطعن والسباب — لانهم معدنيون طبعاً! — ثم عرج على المرأة المصرية ونهضتها، فقال في نساء الحركة النسوية المصرية ما سمحت له به آدابه وأخلاقه، مما ادعى لتقصيه وانما! اكتفي هنا بذكر الكلمات الاخيرة من « حديثه الظريف » مع « السيدة السائحة ». وهذه الكلمات هي رأيه في الحركة النسوية وفي صاحبة ليجيسين وصاحبة الامل

كانت السيدة السائحة تدرس باهتمام الحركة النسوية المصرية — بعد أن درستها فى تركيا وكثير غيرها من البلدان — وكانت لهذا الغرض قد قابلت كثيرات من السيدات والآنسات المصريات المشتغلات بهذه الحركة فى مصر ، ومن بينهن السيدة هدى وزيلاتها وصاحبة هذه الجريدة .

فما « تشرفت » السيدة السائحة ....

لا ! بل لما « حظي » جناب الوزير بمقابلة هذه السيدة فى الكنتنتال خرجت السيدة فى حديثها معه من الشئون السياسية الى النهضة النسوية — التى كانت غرضها — فما كادت تفرى الحركة النسوية وتثنى على ما رأته من المصريات حتى ضحك الوزير ساخراً وقال :

الوزير : أحقاً تظنين أن فى مصر شيئاً يسمى حركة أو نهضة نسوية ؟! لا تصدقى ذلك ، انه حديث خرافة ، بل هو اسم شيء لا وجود له هنا !!

السيدة : كيف تقول ذلك وأنت الوزير المصرى بينما انا الاجنبية قد لمست هذه الحركة بنفسي ولمسا يمضى على وجودى بينكم غير أسابيع قليلة ؟ أولا ترى آثار هذه النهضة فى الاعمال التى قامت بها المرأة المصرية فى السنوات الاخيرة وما أنشأته من جمعيات وجرائد نسوية ....

الوزير : ( مقاطعا ! ) لقد فهمت ماتقصدين اليك تعنين بقولك السيدة هدى شعراوى واتحادها النسوى وصحيفته ، والآنسة منيرة ثابت وجريدتها !!

السيدة : نعم أشير الى هاتين السيدتين ، وأيضا الى من معهما من المصريات العاملات بالنشاط اللائق تعرفت بهن ...

الوزير : ( مقاطعا ! ) اذن فسأحدثك عن هاتين المذكورتين وبقية من سميتهن « عاملات » نشطات لاثبت لك أن كل ما رأيته منهن ليس الا مظاهر كاذبة تغتر بها الاجنبيات أمثالك أما نحن فنعلم حقيقة الامر ( ! )

وأخذ يطعن على نساء مصر البارزات فى ميدان العمل وانتهى بأن قال

الوزير : .... ومع كل فالسيدة هدى شعراوى أرملة مترفة جاوزت سن الشباب ومصابة « بالملل والسآمة » فهي لا تدرى كيف تصرف مالها ووقتها ، فابتدعت بدعة الجمعيات ثم الجمعيات النسوية وأخيراً الاتحاد والنادى الى آخر ما تعلمين من أسماء لجمعيات لا وجود لها الا الاسم وهكذا فهي تقتل وقتها وتسلى بهذا التهويش الذى تدفع له من مالها مالا يذكر بجانب ثروتها

والسيدة استر فهمي قبطية متدينة مصابة بمرض حب الظهور والشهرة فهي تجتمع هنا وهناك بلبس ذلك الثوب الذي اسمه النهضة النسائية ...

أما الآنسة منيرة ثابت ، مسكينة هذه الفتاة ! لقد ظلمت نفسها باندفاعها فى هذا الميدان . وعلى كل حال فهي ما زالت حدثة تلعب ( ! ! ) ولكنها يكل أسف بدلا من أن تلعب « باللعب » التى اختص بها الاطفال . . أخذت تلعب بذلك الشيء الذى اسمه الصحافة وان كان هناك من يشيد بذكرها فلست أستطيع أن أنظر اليها الا كأنظر لطفل يلعب .

ومثلها فى كل ذلك مثل الآنسة سيزا نبراوى . فكلاهما طفلتان !

دهشت السيدة من هذه الاقوال واعترضت على الوزير بأنها قابلت بنفسها جميع هؤلاء السيدات وتناقشت مع كل منهن وكونت بذلك عن نساء مصر فكرة طيبة تتناقض كل التناقض مع حكم هذا « الوزير » عليهن . ولكنه أصر على أنها « مخدوعة » فيما يسمونه « حركة نسوية مصرية » وأن ما ادعاه عن هؤلاء « العاملات » هو الحقيقة ...

الى هنا انتهى الحديث بين الوزير والسائحة وقد تركته وهي والحق كلها عجب واندهاش مما سمعت من طعن فى نساء مصر بلسان وزير مصري !

* * *

وبعد ، فقد اكتفينا بما ذكر لنا من تصريحات هذا الوزير دون أن نأتى على تفصيلها ، اذ ان هذه الكلمات كافية لان تعطي جمهورنا القارىء فكرة عما كان من أمر ذلك الوزير السخيف حيالنا .

وليس من شأننا هنا أن ندافع عن السيدتين هدي شعراوى واستر فهمي وبقية الآنسات سيزا نبراوى وغيرهن مما أهين بهذا الطعن وسباب ذلك « الوزير الاتحادى » الذى لا ضمير له يؤنبه ! كما ان صاحبة الامل في غير حاجة لان تثبت لجمهورها انها لم تعد طفلة تلعب ! ! وانما فقط نقول ان أقوال الوزير هذه ، هي جريمة وطنية أخرى ، فنحن نسجلها له : ونضيفها الى قائمة جرائم الاتحاديين .

وعلى ذكر هؤلاء الاتحاديين نتساءل : ألم يحن الوقت بعد لها كة وزراء هذه الطغمة الاتحادية كما سبق طلبنا . والحاحنا فى الطلب ؟

أما ترى برلماننا يكفيه يا فاه حضرة الاستاذ عبد الرحمن عزام فى احدى الجلسات الاخيرة انه يود لو يرسلهم جميعا الى السجن ؟ ! ان ابداء الرغبة لا يكفى ... وانما نحن نريد « العمل » بل التنفيذ السريع ...

وعلى كل حال فما نحن نرقب ما سيكون من نوابنا فى صدد هذا الموضوع الخطير .

---

## لصفي الدين الحلي

يجد لنفسي بذل ما قد ملكته
وبسط يدى في مانجمع فى قبضي
ولم أبق بعض المال الا لانني
أسر بما فيه الوفاية عن عرضي

# الانسانية الصارخة

## خواطر وحقائق

سيدي صالح ...

قرأت ما في رسالتك . فعفواً ان تطاولت وكتبت بعض الشيء في الموضوع ذاته .

انا يا سيدي محاطون بسور شاهق ضخم من التقاليد المقيتة التي لا اساس لها . انا نعد . يا سيدي . لاننا نود ان ننظر الى الحياة بعيوننا دون ان يعصبها لنا احد . اما وقد ضرب حولنا نطاق من قوانين الاسرة التي لا تجدي غير التقهقر والنزاع والفقر . فحق علينا أن نتخلص من هذه الدائرة . وان ندافع ما استطعنا في سبيل تحرير أنفسنا وتقديس حريتنا .

فكر معي يا سيدي . ابحق لنا ان نترك انفسنا وحياتنا اسيرة تقاليد عتيقة نرهقنا بها الاسرة ؟! . ان الفرد منا يمكنه ان يتخلص من كل هذا اذا فر بعيداً . وكون بنفسه عائلة أخرى ذات قانون مفروض صالح ثابت . ما دامت عائلاتنا بتوهمها واعتقاداتها الفاسدة تأبى على الفرد حتى المساعدة لانها تظن بأن المساعدة لا تأتي الا من جانب الصغير الكبير فتراهم يفرضون المساعدة على الولد نحو أبيه . وعلى الاخ الاصغر نحو أخيه الاكبر . وعلى احترام رأي كل من هو أكبر منه على علاته دون انتقاد أو زيادة أو نقص . وان فعل شيئا عدوه خروجا على الطاعة . وعقوقا بقدسية القانون العائلي .

قل لماذا يرغبون أن يزوجوا الفرد منا وهو ربما لم يفكر في هذا قط . وان سألتهم لماذا ؟ أجابوا لانها فرصة حسنة تجني من ورائها مالا وعقاراً . أنهم لا يفكرون يا سيدي الا في أنفسهم ومنافعهم . وسواء لديهم شقي الابن في حياته أم سعد . كأن هذا لا يهمهم . وكأنه وان سعد المرء منا في حياته وسط عائلته فقد دب الفساد فمزق أوصالها . انظر كيف يمكون الامر ظهرا لبطن .

أنهم يدعون بأننا جميعا حتى هم ولدوا خاضعين راضين بهذه القوانين . هذه السفاسف العفنة هذه القوانين التي كثيراً ما بحثت عنها فلم أجد الا سرابا . لم أعثر يا سيدي على شيء لهم الا الظلام الحيف . فهل ولد الانسان منا وله عقل يميزه ولسان يتكلم وينطق فأملى عليهم أن أكتبوا في قائمة الاضطهاد اسمي فانا راض بقوانينكم !!! . اذاً فلماذا يؤاخذوننا اذا تمردنا عنها وتخلصنا منها !... بيننا يا سيدي بأننا لا نرى سعادة في حياتنا . لان ما من أمة سعدت وأسرتها ممثلة النظام متسلطة على نفسها ناقمة على أفرادها .

أني أعجب كثيراً يا سيدي لحقوقنا المهضومة وسط أولياء أمورنا وذوي قرباننا . أني أندهش وأتوه عندما أتخيل ما وصلت اليه حالتنا من التقهقر . وأسائل نفسي كيف نستطيع أمة تحوي ملايين الانفس أن تنجو من هذا الفساد ؟ انه فساد مخيف يا سيدي . فساد في الاخلاق وفي النفوس وفي التربية وفي القوانين وفي العادات وفي كل شيء .

أنهم يذكروننا دائما بالفضيلة . وما فطن الفلاسفة الذين دعوا الى الفضائل البشرية . والانانة الفطرية . والتسامح المتبادل . الى أنهم بعملهم هذا يساعدون الظلمة في سياستهم ويخدعون النفوس الكريمة التوقدة فتمسي في حيرة لهم . وفي أملها يتبادل الحب معهم . مع أنها ستكون الضحايا الدائمة دوما جزاء تصديقها الاعمى . حرى بهم يا سيدي أن يبكوا انفسهم لانهم معا تمسكوا ومعا كرروا على مسامعنا هذه التقاليد المقيتة لن يصلوا الى غايتهم . أجدر بهم أن يتركونا قليلا ولا يفسدوا علينا ما نبتغيه من ضروريات الحياة . خليق بهم يا سيدي الا يسدوا في وجوهنا طريق الوصول الى الحياة الحقة . أنا أشبه بقطيع من العميان لا هادي لهم . تخيل أمامنا الحياة كأنها سلسلة من القوات العميقة والعراقيل المقيتة التي لا نهاية لها .

ربما تعزي نفسك يا سيدي بانك لست وحدك تعيساً . وأنا أقول والحزن يملأ قلبي . — ما أصدق هذا القول — ولكن . ألا يوجد فرد عاقل يدخل بين هؤلاء القوم فيصلح ما أفسدوه . ويأخذ لكل ذي حق حقه ؟؟ أظن أنه لا يوجد رجل له القوة الكافية لان يفعل كل ذلك . وعلى فرض أنه وجد . فلا يمكنه تسوية أمر شتات ما قبل قيام الساعة . لذلك يا سيدي نجد حالتنا ستظل كما هو أجيالا طوالا أما الآن فكل ما نستطيع أن نفعله . هو اظهار سخطنا وتمردنا على مثل هذه التقاليد والقضاء عليها بكل طريقة مبتكرة . فاكتب يا سيدي كثيراً في هذا الصدد . واجعل لغتك أكثر صراحة وأقوى بطشاً . لاننا أحوج ما يكون الى الاصلاح لا سيما وبلادنا في الوقع الاخير . أننا متأخرون يا سيدي في كل شيء في النظام والاخلاق والعادات . وفي وطنيتنا أيضاً . فاكتب يا سيدي ما استطعت . واعلم أن في وطنك بؤساء .

عبد الوهاب حسين


## الدكتور رياغي

اختصاصي من مستشفى سان لويس بباريس

لامراض الشعر والجلد والدم والامراض السرية .

علاج كهربائي بأحدث الطرق ، أشعة بنفسجية ، تيار عالي ، وبالري ،

العيادة رقم ٣ شارع عماد الدين تليفون نمرة ٢٠٢٤ — أمام مخازن البون مارشيه نمرة ١٦٠١

# يوميـــات

## للكاتب الفرنسى أميل سوفستر

— ٢ —

أول يناير . الظهر :

فتحت الباب لطارق جديد كاذا به بنية قصيرة لم أعرفها لاول وهلة بالرغم من أنها جيتي وهي تناديني باسمي . ولكن ابتسامتها الرقيقة بعثت بشجنا القديم من اعماق ذاكرتي فتذكرت ... نعم أنها ( بولين ) ! لم أرها منذ عام وأنها اليوم غيرها بالامس فقد كانت وليدة دارجة فاذا هي اليوم تكاد تكون شابة كاملة .

بولين هذه فتاة نحيفة القوام تعلو وجهها صفرة خفيفة تكاد تبلها تكون اعتلالا بالغة وبالرغم من ذلك فهي كما كانت داعما بعينيها البراقتين وابتسامتها الرقيقة الفرنة وصوتها الناعم الرنان . وعلى اية حال فليس لبولين نصيب من الجمال بل يكاد البعض يعدها قبيحة المنظر . لكن لماذا أراها انا دائما جميلة جذابة ؟ ربما كان ذلك للظروف التي أحاطت بها حين رأيتها لاول مرة .

في ليلة أحد الاعياد العمومية كانت الانوار تتلألأ هنا وهناك والاعلام تخفق بداعيها نسيم الليل والالعاب النارية ترتفع في الفواء كانها الشهاب تخترق الفضاء وما هي الا لحظات حتى تملأ الجمع رعب غامض لا يعرف مصدره فاذا القوم يتدافعون ويتجاذبون ثم تعالت الاصوات وارتفعت الصيحات فهاجوا وماجوا وتعثروا فاطرحوا على الارض فر عليهم الجمع الذاهل باتجاهه المضطربة غير عابئ . فاما أنا فلا زلت الى الآن أسائل نفسي أية معجزة قذفت بي خارج تلك اللجة التي ما كدت أخرج منها حتى تكمست على عقبي متأثراً بأنين طفلة تكاد تشرف على الهلاك والتلف . فتفقت لنفسي طريقا بين الجمع الهائج والمتلف . ( بولين )

أخيراً بعد مجهودات كادت تضعضع لها قواي وتزهق روحي فذهب ضحية .

ومر على ذلك الحادث بضع وعشرون يوما لم أر بولين في خلالها في غير فترات متقطعة قليلة وكلما شيعها يغيب عن ذاكرتي ولم تأتني في مطلع كل سنة — يدفعها حفظها الجميل فتهنئني بالعيد .

وها هي ذي قد أتت كعادتها تهنئني بالسنة الجديدة وتحمل الى فوق ذلك أصيصاً من البنفسج زرعته بنفسها وما كان لاحد من فضل فيه غيرها فقد أحاطته بعنايتها وواظبت على تلك العناية بقوة ارادتها ثم انتظرت نمو غرسها بحلم طويل وصبر جميل .

تبدد ذلك النوع من الضباب الذي كان يغشى قلبي حين قدمت الى تلك البنية هديتها وتهانيها وهي تتعثر في كلماتها وقد صبغ الخجل وجهها بحمرته فاجلستها بالقرب مني وطفقت أتحادث معها .

وكانت في أول الامر تجاوب على اسئلتي أجوبة قصيرة مقتضبة ثم شرعت هي تتحدث وجعلت أنا أصغي لها وأوعي لما بين لحظة وأخرى علامة الانتباه فعلمت أن تلك السكينة تحيا حياة بؤس وشقاء تحت ا كناف جدة لها عجوز كفلتها هي وأختها وأختها منذ صباهن والدهن وان ( بولين ) تشتغل في مصنع قورق . ( وديرين ) أختها الصغيرة ابتدأت تتعلم الخياطة أما ( هنري ) فقد التحق حديثاً صبياً في مطبعة .

ثم قالت : ان الاحوال لتسير سيرها العادي لولا ايام العطلة التي يضيع فيها الوقت سدى . ولولا الملابس التي تبلى فتحتاج الى التجديد . والاطفال الذين يكبرون فتكبر معهم شهيتهم للطعام . ولولا الشتاء الذي يحرمنا من الشمس — هذه الطيبة الخالقة — فيحملنا على الاستعانة عنها بوقود نحرق فيه ما كان الطعام أدسم !!

وعلمت منها أيضا أنهم يعانون من غلاء الشمع والوقود ومن ضخامة موقدهم الذي تظهر فيه كتلة الخشب وكأنها عود الثقاب . ومن عدم غرفتهم التي جعلها عرضة للريح يحمل أمامه المطر في الايام الممطرة العزيزة . وانه ليس في وسعهم شراء موقد صغير بدل الكبير لانه يساوي سبعة فرنكات والوقت لا يسمح بمثل هذا التبذير . وان تلك العائلة المسكينة قد عزمت على تحمل البرد والصبر من باب الاقتصاد !

وكلما تكلمت أحسست أن الحزن الذي كان يساورني أخذ يتقشع قليلا قليلا وحين بدأت اسمع قصة حياتها تولدت عندي رغبة في مساعدتها فصارت فيما بعد ذلك عزما أكيداً . فسألتها عما يشغلها في هذا المساء فعلمت أنها سوف تذهب مع جدتها واخوانها حينما تنتهي من زيارتي فيطوفون على محال عملهم ليقبضوا أجورهم . فأذنت لها بالخروج وأنا أشكرها على رقة عواطفها وقلت لها اني سوف أزورهم هذا المساء .

وكان أصيص البنفسج موضوعا في النافذة المفتوحة تسيل أشعة الشمس فتبشره بحياة طويلة وكان تغريد الطيور يرن في السماء وقد صفا أديمها . وهكذا صار النهار بهيجاً في منتهاه بعد أن كان كئيباً في مطلعه .

الساعة الثالثة : اقتفت مع جاري — مصلح المواقد والداخن — على تصليح موقدي القديم فوعدني بجعله كالجديد سواء بسواء . وسوف نذهب في الساعة الخامسة باذن الله الى جدة ( بولين ) نحمل اليها هذا الوقد .

في منتصف الليل : أنتهي كل شيء كما كنت أريد فقد ذهبت في الساعة المعينة الى الجدة العجوز ولكني لم أجدها هناك فأخذ جاري في

وضع الوقد في المكان الصالح له وأخذت أنا أرتب بضع كتل من خشب الوقود في الموقد الكبير . وأخذت هذا الخشب من ذخيرتي للشتاء فسوف اقتصد في الباقي وذلك بأن أنام مبكراً حتى لا استنفذ وقوداً كثيراً .

وحين كنت أهيء الغرفة كان قلبي يدق لكل خشخشة اسمعها على السلم لأني كنت أخاف أن يفاجئني أحد أو يقطعني اثناء عملي . الآن قد انتهى كل شيء . فالنار تتلظى في الموقد الجديد والمصباح يتلألأ فوق المائدة وقد انقلب خوفي من مفاجأة احد فصار انتظاراً وشوقاً لمجيء العائلة الباسمة ... واخيراً سمعت صوت الاطفال وهم يفتحون الباب ثم يتراجعون وهم يصيحون صيحة الدهشة والعجب حين يرون المصباح والوقد وذلك الزائر الجالس كالجالس الساحر وسط آلاته ومعجزاته ! ثم كانت بوليت أول من فهم فشرحت الامر لجدتها حين حضرت — فقد كانت لا تزال صاعدة الدرج في تؤدة وتمهل — فكان من ذلك سرور وابتهاج وشكر للشخص الضعيف .

ولم تقف الدهشة عند هذا الحد فقد وجدت الجدة بضع زجاجات من شراب التفاح على المائدة وفوق ذلك سلة فيها جبن وزبدة وخبز وفي تلك المرة صارت الدهشة اعجاباً لان تلك العائلة المسكينة لم تشهد في حياتها مثل تلك الوليمة !! وجهز الطعام فأكلنا وكانت الخلق بمثابة جبهة قام كل منا بنصيبه في جعلها فأما أنا فكان كل نصيبي اني أحضرت الطعام وأما هم فقد كان لهم النصيب الاكبر فقد كانوا محور الفرح والسرور ... وصرنا نضحك بغير حساب ! وسادنا الفرح والمرح فتكلمنا كثيراً في شتى الموضوعات وشاركتني الخبيزة في حديثي مع الصغار .

كذلك سرعان ما ينسى الفقير بؤسه وشقاءه وكأنما يعمل بمثل القائل « فلنغتنم أوقات السرور قبل فواتها » ! أما الغني فقد خدت حواسه فلا يحس بالسرور الا قليلا .

ومضت السهرة كما ترى أسعد الاوقات وفيها قصت على الجدة تاريخ حياتها وهي تتبسم تارة وتارة تجتهد في حبس دمعة تكاد تجري من مآقيها ! وغنت لنا (بيرن) أغنية قديمة بصوتها الحنون الرنان وأما ( هنري ) فحدثنا بما كان يسمعه في المطبعة عن كتاب العصر المشهورين وأخيراً أردت ان اختم زيارتي فودعتهن وهم يرددون شكرهم مرة أخرى .

ورجعت الى البيت بخطوات وئيدة وأنا أخاف أن أذهل عن تلك الليلة وذكراها الخالدة التي هي لي ملهى وكانت أيضاً درساً نافعاً . والآن فلنجدد الاعوام فاني أعلم أنه ليس من اليوم الا يجد الانسان ما يهديه في العيد .

وحين عدت قابلت جارتي عائدة من سهرته يقفز فوق الدرج قفزاً وهو يكاد يفرغ صبره ويتمتم يندم قائلا : « وهأنذا أعود أخيراً ! »

ويعلم الله أني حين انتبهت من زيارة عائلة ( بوليت ) كنت اود الا تنتهي هذه السهرة ! ألست أنا الفقير المسكين أسعد من هذا الغني حالا وأهنأ منه بالا ؟!

مصطفى حمدي القوني

# نبعة الشعر

أحد دواعي من نوابغ شعراء الشباب، يذيب روحه في سبيل عواطفه فتسيل سحراً ، وتفيض حلاوة ، وشعر رابي متشابه كالطبيعة الصريحة في صفائه وسلامته ، فلا ترى الحزون والسهول وانما مدحة متبسمة ضاحكة لا عبوس فيها . وبين يدينا الديوان الثالث لهذا الشاعر الفياض بحار الانسان ماذا يتخير منه وماذا يترك فكل شعره رقيق مجود سيوك ، أو هو صور من نفسيته مسطورة على الصحائف . وقد استحلنا له هذه القصيدة وان كان الديوان كله مليح فصيح فنقلناها هنا قراءة الامل . شاكرين للشاعر هديته الغالية .

أني لأخشى أن تموت عواطفي ... ويجف ذاك النبع من أشعاري
وتقر نفسي بعد ثورتها فلا ... يهتاجها شيء سوى التذكار
وترى مجال الكون عني خاليا ... من بهجة الاصال والاسحار
وأخاف أن يغضي على قلبي الأسى ... فيصيبه يأس من الاوطار
أني لاحزنني بقائي صامتا ... والى هذا الكنز من أفكاري
وأكاد أنضب خاطري ومشاعري ... وهما إلى نفاس الانفطار
في الشعر تأساني وفيه رقاعتي ... واليه أشكو صولة الاقدار
فاذا سكت فقد حرمت شكايتي ... وارب شكوى نفست أكداري
هل زال من دنياي حسن هزني ... أم فر في قلبي طيب النار
حب تضرم في حنايا أضلعي ... فأصابه يأس بطول قرار
ويكبته حتى ملكت بكفه ... فسكت متطويا وحزني وار
وأردت أسدل فوق ماضي صبوتي ... من طول أيامي فصول ستار
فاذا الحياة خلت من الحسن الذي ... قد كان فيه متعة الابصار
واذا بها نفوت من اللغني الذي ... قد راقني في سالف الاعصار
واذا بقلبي في مناحي أضلعي ... مثل الغريب غدا وعين سفار
مستوحشاً في فهمه متطاول ... بعدت مطارحه عن الانظار
لحن الغناء اقوله فاصوغه ... من ادمعي ودمي وطيب سراري
ومن الذي يوحي الي من الهوى ... قبس الخيال وصدمة الاوتار
ما اطلق الطير الصدوح بشدوه ... مثل ابتسام الزهر والانوار
او نفر الزرع البهيج زهوره ... كالشمس والماء الغمير الجاري

او ارقص البحر الخضم عبابه ... كالبدر يشرق باهر الانوار
الحب نبع الشعر منه تفجرت ... بين الغناء والخيال السارى
الحب لحن النفس وقعه على ... وتر القريض بنان موسيقار
الحب يفسح فى الحياة مراحها ... ويعمها يبدائع الآثار
قلوب ساعة خلوة هفاة ... طالت عن الاجيال والاعمار

وارب وجه ابدعت قسماته ... احيى من الجنات والانهار
واريا فاقت مناجاة الهوى ... معنى ومغزى ممتع الاسفار
وارب ثغر يلسم احيا المنى ... واطارها فى النفس كل مطار
هذا هو الحب الذي اشتاقه ... فيهيج ساكن روحي الزخار
وعدني بالشعر معنى سامياً ... وبث فيه جلائل الاسرار

# «الجديلى والجزيرى»

## الجديلى

فى غرفة محاذية لغرفة الاستاذ مصطفى النحاس باشا رأيت فى اول عهد المجلس بالانعقاد شيخاً معمماً يجلس على مكتب كبير فوقه مسبحة وحوله بعض التقارير واسمه « عجيبة الهواء » . والغرفة تطل على حديقة دار النيابة فى طرف جناحها الشرقي .

غرفة هذا الاستاذ لا تفتأ تغص بمختلف الزائرين من النواب والشيوخ والموظفين وغيرهم . فلا يكاد يباشر عمله حتى يباغت بمستفسر عن امر او حاجب يدعوه الى غرفة وكيل المجلس فيجيب اجابة التعجل ثم يواصل عمله بنشاط وجد — ثم يعود فيرفع رأسه من الاستغراق فى عمله وتفكيره فيبتسم لسائل عن شئ يجيبه عنه

بعد شهر من انعقاد المجلس ولجت غرفة الاستاذ فرأيت مكانه مطربشا يلبس بذلة افرنجية منسكة عليه فانكرته اولا . وعدت فامعنت النظر فتبين لى انه الشيخ محمد عبد الرحمن الجديلى بعينه فهنأته بزيه الجديد ضاحكاً .

## الجزيرى

وهناك فى بيت الامة كنت ارى شيخا معمما عليه مبات الوقار والمهدوء يلبس ثوب علماء الازهار تحت عباءة مصرية وكان ممتازا فى ملبسه عن كثيرين من المعممين فهو يلبس القميص الافرنجي والجبة ذات « الياقة » الطويلة ويضع فوق عينيه عوينات بيضاء لا تحجب ما وراءها ولكنها تشف عما تحتها وتساعد على قوة النظر فحسب .

والاستاذ هذا لا يقل عن صاحبه همة ونشاطا ، وعدة وامانة ، وادبا وفضلا . اختاره الرئيس الجليل سعد زغلول باشا سكرتيرا له فكانت فراسته فى اختياره سكرتيره كفراسته فى كل شئ ينظر اليه بنور بصيرته العالية .

وهذا السكرتير شديد اليقظة لما يعهد به لامانته من الاعمال ولا يتسامح ابدا اذا حاول احد امدائه الاطلاع على سر من اسرار عمله ايا كان . وقد كان على على مرة شيئا فحضر صحفي آخر لا يعنيه الامر وحاول الاطلاع عليه فزجره الاستاذ زجرا شديدا مع انه صديق عزيز عليه . ولكنه كما قلت لا يعرف التسامح فى العمل .

وهو اشبه بصاحبه فى كثرة التاعب لا يتأتى بستدعيه الرئيس الجليل او يقابل الزائرين ويقضى الاعمال الكثيرة الملقاة على عاتقه جهة قائمة والمدار نادر وقد يحدث له ان يحادث اربعة او يزيد فى وقت واحد وهو يبش لهذا وذاك ليرضيهم جميعا .

قصدت الى بيت الامة يوما فوجدته قد خلع العباءة وظهر فى عصريا يلبس احدث ضاحكة الازياء « واشيكها » كأنه كان يلبسها منذ الطفولية . وهذا هو الاستاذ « محمد ابراهيم الجزيرى »

كثيرا ما يشتبه الناس فى الاسمين لتشابههما وعمالة صاحبيهما ليس فى الاعمال وحدها بل فى الصورة وفى الزي والاخلاق والآداب بل وفى الشهادات ايضا — ولا يفضل الثانى الاول الى

بعرفته بعض الفئات الاجنبية والهادئة بها بطلاقة وسعة اطلاع .

والجديلى مع براعته فى الادب ومكانته منه يكاد يكون راوية امير الشعراء احمد شوقي بك فهو يحفظ له الشئ الكثير من الجيد المحكم فيترنم به فى مجالسه ويدلل على مواضع الفصاحة والرقة منه ويظهر ما خفي من محاسنه للسامعين

والجزيرى أشد الناس شغفا بما يذاع من خطب الزعيم الاكبر سعد زغلول باشا فهو يحرص على اقوال الحق وحكمه واحاديثه حرص البخيل على ماله . وقد يرجع الى ما كتبه دونه منذ اربعين سنة فينشره فى مجلة « القضاء الشرعى » ليقرأ الشعب صورة من نفسية الزعيم منذ ذلك العهد ويتبين لهم ان سعد اليوم هو سعد الامس بكل ما فيه من شهم وعزة وتطلع الى امجاد الشعب وصيانة حقوقه .

والآن أريد أن اقارن بين الصديقين فى ثوبيهما الجديدين والوجه ان لا ينبغ هذا احدهما . فقد سبق الجزيرى صاحبه فى تغيير زيه فلم يكن فى هيئته موضع النقد وكان محبوك الطرفين كالقصيدة الجيدة ولعل تحوله ساعده على حسن سبكه فى بذته ولو كان بدينا لوجدنا مغمزا ندخل منه على زيه الجديد . اما الجديلى فليس ما ينتقد عليه غير « طربوشه » فهو فاتح اللون جدا وليس يحكم الوضع فوق رأسه ولو كان « غامقا » لانسبك عليه وانسبك هو نحته . وباحبذا لو كان « البنطلون » اوسع قليلا لان الصلاة تستلزم الركوع والسجود . وهذا لا ينفع فيه الثوب الضيق . وكلاهما متين ورع ؟

## جولة الاسبوع

# رب كلمة تقول لصاحبها دعني

اشتدت المناقشات في هذا الاسبوع بمجلس النواب لمناسبة بحث الميزانية وكانت أشدها احتراما المناقشات الخاصة بميزانية البوليس التي قضت النظم الاستثنائية التي دفعت الاهواء السياسية والمنازع الحزبية وزارة زيور باشا الى تقريرها كيداً لخصومها وايثاراً لمنارتها من مرشحي الاحزاب الاخرى في الانتخابات العامة . وكان صاحب السعادة علي باشا جمال الدين وكيل وزارة الداخلية مكلفا بالنيابة عن دولة وزيرها بالاجابة على أسئلة النواب .

وصاحب السعادة هذا رجل طيب القلب يرى من آثام هذه التدبيرات الشيطانية التي كانت تديرها وتديرها يد في الظلام شبت أوارها ولم تصل نارها . وهو وان كان قد شهد له صاحب الدولة الطيب السيرة والأثر يحيى باشا ابراهيم رئيس حزب الاتش بالورع والتقوى والتعمق في العلوم الفقهية والاحكام الشرعية . الا أنه لم يشهد له بالتوفيق في الخطابة والاجابة بالبديهة . فلنك تراه حين وقف ليبين للنواب ما طلبوه من الاسباب الموجبة التي قضت باحداث هذه النظم والاخطار التي كانت تحيق بالامن والسلام لو أنها لم تنفذ لما يجد ما يفتح الله به عليه الا أن يقول « أظن أن الحكومة ما كان يمكنها أمام الفوضى أن تقف مكتوفة الايدى » . « كلمة شوم قالها للشوم » ومن سامحولا سامحاجابه ! وأنت تعلم بلا ريب ولاشك أن كلمة « الفوضى » انما هي وصف قد اخترعه و « فبركه » فريق من كتاب الصحف الاستعمارية طابقهم عليه فريق من خصوم الوفد وجعلوه وفقا على ما يصدر عن السعديين من أفانين الدعوة ووسائل الترويج لما ينشرون من العقائد السياسية والآراء الوطنية فكان من حقهم أن يمضيوا لهذا القول يتردد به لسان وكيل الداخلية الذي نعتقد أنه لم ينطق به عن عقيدة ولكن بحكم العادة وقوة التقليد . وقد أوشكت أن تكون ثائرة وفاثرة لولا أن تصدى صاحب الدولة رئيس الوزراء ووزير الداخلية فطلب تأجيل الاجابة ليتولاها بنفسه في جلسة الغد . وجاءت الجلسة التالية وقبل أن يقف دولة الوزير الخطير الرد على أسئلة الامس تقدم وكيل الداخلية فصعد المنبر وأبدى للمجلس أسفه على تلك الكلمة « التي صدرت بالامس وكان لها أثر غير حسن والله يشهد أنها بريئة وصادرة من قلب لا يكن لحضرات النواب الا عوامل الاجلال والاحترام والاخلاص »

ولقد وجد النواب هذا البيان « كفاية » وأيد فتري بك عبد النور أنه « كفاية » وأكد عبد الستار بك الباسل أنه « فوق الكفاية » وكفى الله المؤمنين شر القتال .

## يا دار النيابة خل الغلابة

خلهم يعيشوا في كفاية من الحاجة وفاثت من العيش فليلهم من ابناء الامة قد نجيهم لهم الزمان وكدهم غير الدهر وهم على كل حال في وظائف لا يكاد يتجلى فيها الصغر وضئالتها ما قد يكون في بعضهم من قلة الكفاية ونقص التعليم الا من كان منهم مثل ابن معالي احمد ذي الفقار باشا الذي لم يحصل أبوه من دمه بغير حق فيما هو غير لائق به من مناصب الدولة وهو واحد من وزرائها المسؤلين عن تدبير شئونها واجراء العدل فيها وهو فوق ذلك يقبض يديه على ثراء ضخم لاهله امكنه أن يضم من ريعها الى الذي يقبضه من مرتب ضخم ما سمح له ان يجمع لنفسه ثروة خاصة تناهز ضعاف ثمانها في مستفاد ومغنم . اولئك لا حق لهم في مزاحمة الباسلين الوزائهم ومدافعة الاكفاء عن المناصب التي عملوا لها وبذلوا الجهد الجهيد لبستحقوها ويصلوا اليها فسدت دونهم ابوابها الغراض الطامعين واحكام الظالمين .

## أخارجون أم قعديون

وتقدم اليوم ضجة خلاف هائجين خارج البرلمان يثيرها ابناء الكرباج وقبول الحروب وحماة الفضائح من شيوخ العربان استسما كا بعادات وتقاليد هم يعترفون بانفسهم أنها ترتبت لهم منذ ظلم عبود المماليك على ما يوافق عاداتهم وبلائم اخلاقهم يوم كانوا الا « يتبطلون » ولا « يتطربشون » ولا يذهبون الى اوروبا « فيتبرنطون » ولم يكونوا قد استبدلوا الاصابع بالشوكة والسكينة ولا عرفوا من الاوعية الا الجفان والقصاع ومن القداح الا العس من خشب والعلبة من أدم أو يكونوا قد عرفوا السفن البخارية والسيارات الكهربائية بركبها المسافر « بدلا من الابامر » الى كثير غير ذلك من عادات تركوها وتقاليد اغفلوها لانهم وجدوا في تركها واغفالها راحة نفوسهم يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فلم ينقض التبديل لهم غرا ولم ينقص التغيير لهم كرامة . وبعد فهل انتم مصرون يا أبناء الضيم على التمسك بتلك العادات المزرية بكم كلما حدثت خطب وادلهم عن غرائه الفلاحون يزودون عن الحمى ويدفعون عن القمار وانتم في المنازل ترعون النساء وتحفظون الاسماء ؟

« السفيفظة »

## مشاهدات

# في سبيل الاصلاح

. . . وانتشرت هنا وهناك السرادقات المختلفة . التي تجمع بين جوانبها الكثير من الفضائح والمخازي التي يرتكبها جماعة المهاذيب الذين لا فضيلة عندهم ولا دين في قلوبهم وراء ستار من الدين الذي يتجرؤ منهم ويشهد الله على أعمالهم .

وهناك جماعة من أهل الطرق اجتمع شملهم وقاموا يذكرون الله . وعلى توقيع الدفوف والمزامير ، بأصوات مرتفعة أبشة ، وهم في ذلك يهايلون بأجسامهم ذات اليمين وذات اليسار ، وإلى الامام وإلى الخلف . ويخيل لناظر اليهم الغريب عنهم أنهم يقومون بألعاب رياضية لا يقومون بشعائر دين حنيف . وهم لا يعلمون أن عليهم هذا لا يأمر به ديننا الحنيف ولا شرعه الشريعة في شيء . وأفضل ذكر لله ما كان سراً وفي منأى من الطرقات العامة .

وانه لمما يدعو الى الأسف ، ونحن في عصر اندثرت فيه آثار الجهالة ، وبعدت منه البدع الدينية ، أننا لا نزال نقوم بشعائر ديننا بمثل هذه البدع المنكرة ويقف ولاة أمورنا جامدين أمام خطبها دون اتخاذ وسائل للقضاء عليها ، لا راحتنا من أحمالها الثقيلة ، وأوزارها الكبيرة

فما ضرنا لو أفتى المولد أو ولياء الله في سكون من تهويش هؤلاء المهاذيب ، وفي هدوء من أصوات هؤلاء الأدعياء في الدين . !! وقتصر على إقامتها في المساجد ، وفي بيوتات الاتقياء والأتقياء ، وتوزع الصدقات على مستحقيها من غير جلبة وضوضاء . وتقوم بشعائر ديننا على أوجهه الصحيحة وعلى نحو ما يأمر به الله وندعو اليه تعاليم الرسول عليه الصلاة والسلام . . !

لا شيء يضيرنا ، بل الامر يحتاج الى يقظة الحكومة وسلطتها ، التي من واجبها المحافظة على الأمن ، وصيانة الاخلاق ، والسهر على تنفيذ أحكام الدين .

أجل ان المصلحة العامة ، وكذلك أحكام الدين ، توجب على الحكومة أن تقضي على أمثال هذه البدع . وتلزمها إبطال إقامة هذه السرادقات في الميادين العامة وفي الطرق المختلفة ، التي يهرع حولها كل ذي غرض سافل ويؤم اليها اللصوص والفجرة . الذين يقلقون الأمن ، ويهتكون حرمة الاخلاق .

ان إقامة الموالد على مثل هذه التقاليد ، يتسبب عنه كثير من الشرور وينتج منه كثير من الحوادث ، تأخذ من رجال البوليس ، ثم من النيابة وقتاً طويلاً ، واجراءات كثيرة ، كانوا في غنى عنها لو أنها لم تكن هناك موالد تحدث فيها هذه الحوادث وينشأ عنها هذه القلاقل .

وإن إقامتها أيضاً على مثل ما اعتدنا عليه يحتاج الى أموال كثيرة ، نحن في حاجة اليها لننتفع بها ونصرفها على شئون البلاد الحيوية ، ونؤسس بها صرحاً متيناً تقيم عليه استقلالنا الاقتصادي . فواجب الحكومة من هذه الوجهة أن تسد هذا النبع الفياض من الأموال التي تسيل من جيوب الأمة في الأمة الزيات ، وفي شراء « عرائس المولد » . والتي تسيل من خزينة الدولة في وجوه لا فائدة فيها ولا منفعة تعود منها .

إن مجموع هذه الاموال التي تصرف من أجل إقامة « مولد واحد » لو جمعت ، وأحصيت لوجدناها تصلح لأن تكون رأس مال كبير يؤسس به مصرف عظيم ، نستدر منه الربح الوفير ، والفوائد الكثيرة ، الأمر الذي يعود على حياتنا الاقتصادية بأحسن النتائج ، ويكون نواة صالحة في ترقية شئوننا التجارية ومرافقنا الحيوية .

ومجموع هذه الاموال التي تصرف في جميع الموالد في أثناء السنة ، لو أحصيناها وجمعناها ، لوجدناها كافية لانشاء فرق جديدة ، تزيد بها وحدات الجيش ، مع تأسيس اسطول كبير تسد به النقص الذي يشمل مرافقنا البحرية .

ناهيك عما يرتكب في هذه الموالد من الموبقات والمحرمات ، مما تشيب من أجله الفضيلة ويتبرأ منه الدين ، ممن يعملون على انهيار صرح الاخلاق والآداب ، التي يجب على الحكومة صونها والمحافظة عليها .

لا شك ان الحكومة تشعر هذا الشعور وتود القضاء على هذه البدع ! إلا أنها تخشى وصمة التهمة التي يرميها بها جماعة الرجعيين من العلماء . وأنها ينقصها الخطوة الاولى في هذا الطريق ونحتاج هذه الخطوة الى قيام النواب بمطالبة الحكومة بابطال جميع البدع التي استحدثت في الدين .

وانا الآن بلسان الاصلاح ، نهيب بأعضاء البرلمان ، أن ينظروا في هذه المسألة ويفتحوا باب المناقشة فيها ، وسنصفق لأول نائب يتصدى لهذه المسألة الحيوية .

علي الشمسي البازري


## الدكتور طه المرصفي

جراح

مواعيد عيادة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء .

رقم التليفون : العيادة ( ٩٢٥٠ ) والمنزل ( ٥٦٤ ) الزيتون

# حول زواج المعلمات

الى الآنسة المبجلة صاحبة الامل

اطلعت على رجائك الذي تتقدمين به الوزارة طالبة زواج المعلمات في العدد الثامن والثلاثين من الامل فوجدتك تنظرين الموضوع نظرة سطحية وبنت تقطنين هادئين في نظرك وذلك أن الموضوع يحتاج الى فحص ومناقشة قبل عرضه على الوزارة

ان الموضوع محشو بالخاطر وأضراره بالغة الوجوه الحيوية التي أسطرها هنا . فاذا افترضنا أن المعلمة تزوجت من موظف بالحكومة وتقرر انتدابه الى بلدة غير التي تقيم فيها فماذا يعمل ؟ أيسافر ويتركها أم تسافر معه وتترك وظيفتها في هذه البلدة ؟ أم الحكومة ملزمة بنقلها الى مدرسة في تلك البلدة التي توظف فيها زوجها ؟

واذا تزوجت من أحد المتعهدين لتوريدات البواخر في ميناء كبورسعيد او الاسكندرية وجاءها خطاب من الوزارة بتعيينها في القاهرة او انتقالها الى مدينة الزقازيق « مثلا » فماذا يعمل ؟ أيترك زوجها عمله ويسافر معها ؟ أم يتركها تسافر الى محلها فتغيب عنه مدة الدراسة ثم ترفض طلب الوزارة ؟ واذا رفضت وغيرها رفضت وهكذا وبلغ عددهن ٥٠ معلمة في بلدة واحدة كبورسعيد التي ليس فيها الا مدرسة واحدة ابتدائية وأخرى أولية فماذا تعمل الوزارة وهي محتاجة الى معلمات في البلاد الاخرى ؟ وماذا يعمل الزوج بتلك الزوجة المنتقلة من بلدة الى أخرى

واذا تزوجت من تاجر وتقرر انتقالها الى بلدة غير التي تقيم فيها مع زوجها فماذا يعمل أتسافر وتترك زوجها أم يعمل هو تصفية لمحله « أو كازيون » ويسافر معها ؟ أم الوزارة ملزمة أن تعين كل من تزوجت من الانتقال الى بلدة أخرى ؟

واذا اجتمع في مدرسة ثماني معلمات وكلهن حاملات وكان شهر الوضع واحداً فهل تسمح لهن الوزارة بأربعين يوما للتمتع ؟ وهل تقف المعلمة في الفصل وهي حامل في الشهر الاخير تلقي معلومات وهي تتأوه مما بها من الآلام ؟ أم تأخذ أجازة في شهر الحمل ثم تأخذ اجازة أخرى بعد الوضع ؟

واذا منحت الوزارة تلك الاجازة فهل تغلق أبواب المدرسة مدة شهرين ؟ أم تأت معلمات كل عندها احتياطيا ؟

واذا وضعت المعلمة فماذا تعمل في ذلك الطفل الصغير أتأخذه معها الى الفصل أم تأت له بمرضع وخادمة ؟ ومن أين تجد فئة المعلمات العدد الكافي من المرضعات لارضاع الارضعات اللاتي يفرزها الاطباء ؟ أتترك أطفالها بين أيدي الخدم لتفسد أخلاقهم وهي تذهب لتربية النشء وتهذيبه ؟ أتذهب لتربي نفوسا وتترك نفوسا للفساد الاخلاق ؟ وهل لديها الثقة الكافية للمرضعات . ومن ذا الذي يدير مملكتها الصغيرة اذا خرجت من منزلها منذ الساعة السابعة صباحا لتتسلم عملها الذي يبتدئ من الساعة الثامنة ولا ينتهي الا في الساعة الرابعة مساء

أتتركها في أيدي الخدم بما حوته تلك المملكة من طعام وملبس ؟ مع اننا نطالب الزوجة العربية بأن تستيقظ مبكرة لمراقبة الخدم وملاحظتهن والمعلمة تقضي يومها بين جدران المدرسة وفي الليل تجد وراءها عملا ثانيا ألا وهو تصحيح الكراسات وتحضير الدروس فأين الوقت الذي تجلس فيه الى زوجها ويأنس بسمرها .

التي لهذه الوجوه أعترض على رجائك ملتمسة الرد على ما ذكرت بما يحل هذه المعضلة والحق أقول ان زواج المعلمات ليس من الصواب في شيء . وما هو الا مهزلة يجنيها فريق لا يقدر ما وراءها من الشجون والآلام

والسلام

فردوس الجراحي
معلمة ببورسعيد

# الزواج بالاعلان

حضرة الفاضلة الآنسة منيرة ثابت

بعد الاحترام ترجو الاجابة على السؤال الآتي حيث ان الاجابة عليه من الآنسة الجريئة سيستثير بها جمهور عظيم من القارئات والقراء وفي الختام أتقدم خالص شكري واحترامي

« ما رأي الآنسة منيرة في طريقة الزواج بالاعلان هل هي موافقة عليها ام لا ؟ ترجو الافادة »

احمد حجازي
صاحب مجلة التصوير الشمسي

* * *

( الامل ) ان الخوض في موضوع كهذا والتبسط فيه ربما يجرح بعض العواطف والاحساسات ويثير ضجة لا داعي الى اثارتها الآن . فنكتفي بجملة واحدة نردها على سؤال حضرة الزميل احمد حجازي افندي ، وهي « ان الزواج بالاعلان ليس من الطرق المستحبة والعمل به يدعو الى النقد واساءة الظن اكثر مما يدعو الى الثناء وحسن الظن والسلام

---

الفرد هالك لكن الصدق ابدي لا يهلك

---

ان الله مع الصدق والانسان مع الكذب

---

لا يستقيم الظل والعود أعوج

---

ان اغنى الناس من يقنع بما يتيسر له

# مختارات شيقه

## من المجلات والصحف الأفرنجيه

### المرأة والتحكيم

عقد الاديب انطونيوس بشير فصلا مطولا في جريدة ( المسرة ) البرازيلية عن المرأة والتحكيم ننقل منه مايلي :

ان القضاة الذين خبروا تصرف المرأة في مجالس التحكيم المختلطة بين الرجال والنساء قرروا باتفاق الآراء ان ما فعلته المرأة لنظام التحكيم في القضاء في السنوات الاخيرة هو اعظم عمل حدث في تاريخ القضاء منذ ١٢١٩ عندما صدر أمر البابا بمنع اية محاكمة تعاقب بالماء أو بالنار في البلدان المسيحية وقد انتهت بهذا الامر الفظائع التي تقشعر لهولها الابدان منها . مثلا ان يطلب من السجين بان يلتقط قطعة من الحديد الحامي بيده وهو يصلي الى السماء لكي تظهر براءته ولا تحرق اصابعه أو يشد السجين وتقيد يداه ورجلاه جيداً في بركة من الماء فاذا لم يغرق كان بريئا والا فهو مجرم يستحق الموت وقد انجبت الاعصار بعد ذلك الى نوع من المحاكمة اطلقوا عليه اسم نظام التحكيم ( الجوري ) بانين عقيدتهم هذه على أن الحكم الذي يتفق أثنا عشر من الناس على عدله وحقانيته هو أفضل مايعاد اليه في محاكمة

وقد اوضح احد ذوي الاختصاص في درس المرأة والتحكيم في الولايات المتحدة . الذي ننقل خلاصة بحثه في هذه المقالة أن دخول المرأة في المحكمة كاحد المحكمين نظر اليه القضاء نظر الشك والريبة في أول الامر « كما يصرحون بذلك اليوم » ولكن اكثرية القضاة في اميركا الآن تعتقد بخلاف ذلك والى القراء بعض الامثلة في الموضوع :

قال المستر رويرت ماكس قاضي القضاة في ولاية اوهايو « انني أجد أن مجالس التحكيم المختلطة بين النساء والرجال هي ابعد عن أن تنطرف مع العواطف والرغبات من المجالس المؤلفة من الرجال وحدهم »

وقال القاضي كلارنس وات في محكمة الولايات المتحدة الدوارة في دلوار « خطر للقضاة اولا أن النساء يضربن رقة شعورهن في مجالس التحكيم يد انني قد رأيت بالاختبار الشخصي أنهن أثبت من الرجال في تنفيذ الشريعة وتاييد العدالة »

وقال القاضي ثورنتون سرجنت في كنساس سني « قد مرت لي اختبارات عديدة في مجالس التحكيم المؤلفة من الرجال والنساء وقد رأيت أن النساء يتمتعن قواعد المحكمة على الدقة والامانة وهن شديدات الشعور بالعدالة وبالغات الرغبة في أن يسود الحق في جميع احكمهن فهن يحترمن الشريعة لانها شريعة واجبة الاحترام لاجل حفظ النظام ولا يملن البتة مع عواطفهن في حكم من أحكمهن »

وقال قاضي القضاة في نورث دا كوتا « لم استطع قط أن اكتشف شعورا غير عادل في اية امرأة من العاملات في مجالس التحكيم سواء أكان هذا الشعور نحو النساء ام نحو الرجال »

وقال المدعي العمومي في مدينة لوس انجلس كليفورنيا « عندما اقترحت شر ائم ولاية كليفورنيا أن تنتخب المرأة لمجالس التحكيم خفت أن لا تكون النساء اهلا لهذا العمل الخطير بسبب رقة عواطفهن الطبيعية وخيل الى انهن سيعملن مع قلوبهن أكثر من عقولهن ولكن لم يكن الحال هكذا فان المرأة العاملة في مجالس التحكيم في أسرع من الرجل في البلوغ الى قرار شرعي عادل بقطع النظر عن الشفقة والعاطفة او الميل أو الرغبة الخصوصية »

وقد حدث مؤخرا أن القاضي الاكبر في محكمة نيويورك حمل الاختبار على القول الصريح بان الرجال هم اكثر افتعالا في المحاكمات من النساء واظهرت سجلات المحاكم في جميع انحاء البلاد ( الولايات المتحدة ) ان الرجال كثيراً ما كانوا يتسببون من المحاكمة لعدم مقدرتهم على التغلب على عواطفهم وقد صرح القضاة أن الرجال يذهبون في الغالب الى ابعد من السودان . هل هذا السجين مجرم ؟ ويتناولون البحث في السودان الاخر . هل يجب أن يعاقب المتهم بالجرم على عدم

ويندر ان ترفض النساء القيام بواجب التحكيم كما يفعل الكثيرون من الرجال بل هن بالعكس من ذلك يعددن أن يخدمن محلفا في مجالس التحكيم يعرض أنهن يغالين بسرور اية دعوة من هذا القبيل . وفي ثلاث ولايات من بين عشرين ولاية في اميركا تعتبر المرأة اذا دعيت لتكون بين المحكمين ورفضت ذلك اما الولايات الاخرى فانها شديدة جدا في معاقبة المرأة التي ترفض دعوة المحكمة لها لمثل هذا الواجب المقدس وكثيرا ما يحسب عليها هذا جريمة الا تغفر وأن هذا هو جزء من النظام العام للعصبة الوطنية للنساء المقترعات ولحزب النساء الوطني المطالب بمساواة المرأة للرجل في كل شيء

وقد لاحظ الباحثون أن النساء المنتخبات لمجالس التحكيم لا يلبثن أن يتسلطن على جميع اعضاء المحكمة من الرجال وهن يلتفتن الى هذه السيادة يقينهن بصدق الرائين والحاحين على الرجال حتى يسلموا لهن بما يرتئين فيه كما يحدث في البيت في غالب الاحيان وهكذا يصبح حكم النساء الحكم المتفق عليه بين جميع المحكمين وقد حدث هذا أيضاً وأيضاً حتى صار من الامور البسيطة الشائعة بين الجميع وقد اعتقد بان الرجال سيخسرون سيادتهم في جميع مجالس التحكيم وتحل محلها سيادة النساء في سائر محاكم الشعوب المتكلمة الانجليزية وربما كانت هذه الخطوة أفضل خطوات هذه الشعوب الى الامام

فالرجال لم تبق لهم فرص للتدخين وتمضية الوقت في قص القصص والاخبار في مجالس التحكيم والسجلات الرسمية تظهر أن الرجال ادركوا الفجوة الحاصلة من ابحاثهم مع النساء الابحاث التي تأخذ الكثير من الوقت لان الرجال فيها يقدمون المحال طريقهم ويسلمون القيادة للنساء.

بيد أن اختبارات السنوات الثلاث الاخيرة لدخول المرأة في مجالس التحكيم تظهر أن النساء عندما يدخلن المجلس يتحولن في الحال الى قوة فعالة لتأييد الشريعة وتطبيقها على الاخرين وهن ابداً شديدات الوطأة في تنفيذ مضمون الشريعة بل الصرامة وخصوصاً شرائع منع المسكرات ولا يقبلن سبباً مخففاً لجرم المجرمين من هذا القبيل

وقد اتى القضاة ثناء جميلاً ولا يقربسكون على امرأة احد الاطباء التي وقفت وقفة القوة الراسخة في احدى مجالس التحكيم التي كانت أحد اعضائها وثبت ضد عشرة رجال وامرأة واحدة مدة اربعة وعشرين ساعة وهي تناقشهم وتجادلهم حتى اقنعتهم أخيراً بوجوب الحكم على احد مهربي المسكرات

وحدث في احدى محاكم بنسلفانيا في مدينة بوتسفيل ان احد المتهمين بتهريب المسكرات وبيعها كان يدعى البراءة التامة ولكنه اذا نظر الى امرأة في الحكمة وهي أحد القضاة المكلفين بالحكم عليه استحى من نفسه واقر بجريمته

ويعترف القضاة بان النساء الحكمات يمكن أن يقعن في اغلاط كثيرة في دعاوى السرقات العادية والبيوت لقلة ولكنهن يعوضن عن ذلك بصادق الاحكام التي يندر جداً أن يخطئن في اصدارها بحق الفتاة التي تعترف بحمل السلاح ايلما عديدة لقتل الانسان الذي اغتصبها

اما المحامون فقد قبلوا دخول المرأة في مجالس التحكيم منذ البداية ورحبوا بها غاية الترحيب لأنهم خيل اليهم أنها توفر عليهم من عناء الدفاع لرقة عواطفها وسهولة اقناعها بالحقيقة التي يريدون وكان كل محام يعتقد بان في حانته أن يقنع أية إمرأة من اعضاء الحكمة بصدق دعواه

غير ان المحامين يعرفون اليوم أكثر مما عرفوا من ذي قبل ولكن عملهم قد صار بالحقيقة أبسط وأسهل .

فقد كان يطلب من المحامي قبل اليوم ان يبرهن على قضيتين من الصعب البرهان عليها في وقت واحد . أولا . كان يطلب منه أن يظهر ان السجين لم يفعل التهمة التي أتهم بها. ثانياً ان يظهر ان المتهم وان ثبت عليه انه فعل ما أتهم به فهو غير مستحق القصاص . أما اليوم فلم يكن المحامي بان يظهر ان موكله السجين أو المتهم لم يفعل ما أتهم به وهكذا يحصل على تبرئته والملاقه .

أما السؤال الثاني « هل يجب أن يعاقب المتهم ؟ » فقد أزيل من مجالس التحكيم بفضل النساء الحكمات.

## أدب البنت

كان نظام التعليم فوضى في مدارس البنات منذ اثنى عشر عاماً وخاصة بتدارس العائلات التي ما فتئت تدرس برامج البنين وكتبهم حتى ضج الناس بالشكوى المرة من ذلك الاهمال الفاضح الذي أصاب إحدى شطرى المتعلمين في مصر .

رأى الاستاذ « محمد بك محمد هلال » تلك الحالة السيئة التي كادت تكتسح عوامل الرقي الكامنة في نفس التلميذة فأجهد فكره وأخرج للجنس اللطيف كتابه « أدب البنت »

***

في أكتوبر من سنة ١٩٢٤ ، وقدمه الى كريمته « سعاد » لتتحلى بآدابه وتسير وفق آرائه حتى تكون مثلا حقا للتلميذة النبيلة ورمزاً صحيحاً للأمومة الصادقة . ثم قسمه الى أقسام عديدة منها ما هو خاص بتربية « البنت » تربية صالحة قبل أن تلج أبواب المدرسة وما يجب على « الام » حينذاك من واجبات التعليم المنزلي وافهام الطفلة كل جديد يقع عليه نظرها والاخذ بها الى ناحية « النظافة » التي تكفل لها في كبرها « الذوق الحسن » ومنها ما هو خاص باليفت حين وجودها بالمدرسة من الطاعة التامة وفهمها والاصغاء اليها والعمل بما تلقيه عليها من النصائح والمثابرة على الاستذكار وعدم اللهو والتشاكسة في الطريق. ومنها ما هو خاص بها عندما تكون « زوجة » كأن تكون مثال الطاعة لزوجها والنصح له وان تدع جانبا عادة التبذير التي يغلق اليها كثير من الزوجات مالا من يعتقدن في أزواجهن الحب فلن . وان تتحلى بالكمال في كل شيء. حتى اذا ما أصبحت « أماً » كان عليها أن تصقل عقول بنيها بما تعلمته في المدرسة حتى تخرج من مدرستها المنزلية أبناء يصلحون لكل تهذيب .

ولم يدع الاستاذ المؤلف . البنت المصرية في جهالة باخواتها في أقطار العالم وما فيهن من عادات متباينة مختلفة . بل أتى البين بفصول قيمة عن المرأة في الهند والصين واليابان وجزيرة العرب وفي كثير من أقطار أفريقية . فكان في عمله هذا « شرقيا » بحتاً لا يهتم المرأة المصرية سوى أختها في الشرق تأخذ عن عاداتها ما يتفق وقوميتها وتترك ما ليس لها به شأن

وكذلك لم يكن في هذا مبلغ اقتصار المؤلف بل أنه تعداه الى ذكر شهيرات النساء في دول الاسلام فأتى على ذكر أمثال : ليلى الاخيلية وسعاد بنت ابي بكر والسيدة فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم والسيدة عائشة وما اليهن من شهيرات الشعراء والكتاب في جزيرة العرب

هذا بعض الشيء عن كتاب « أدب البنت » الذي ظهر منذ اثنى عشر عاما بل الذي ظهر قبل أن يقوم من النساء من ينادي بحقوقهن المهضومة وحريتهن المسلوبة

علي احمد عامر

# أوراق ذابله

## لمؤلف مجهول

— ٢٤ —

٢٥ مارس

أعجب لفرد يقذف بنفسه في يم السخرية، ويشهر بها على نصب الهزء والتهكم..!! وأعجب كيف انه لا يفقد كل عمله، ومقة فعله، ويقين انه يعمل هذا قد حول نفسه أضحوكة الضاحك، والهوة اللاعب، وحديث المقاتل، وطرفة المحدث، وسمر المجالس، وتسلية العجائز.. بيد أنه حسرة العاقل، وغصة العالم، وحمرة الخجل... نعم يا جون.. علمت خيراً وان كنت لو تكن في معرفة كنهه اليك لانك أقرب الناس بصاحبه الا انه أعارني دهشة العالم، وملأ خلايا نفسي الحزينة عجباً وعجباً، واشعل في وجداني الصدر شعلة الحنق والغيظ.. يقولون ان «فردنند» ملك نابلي.. البربوني الاصل.. يسعى لان يكون خليفة..!!! ذلك بل والعالم أجمع أن يذوب دهشة وعجباً بل خجلا وغضباً لعمل ذلك المتهوج الذي لا يدري في أمر دينه غير اسمه بل وكثيراً ما تغلب عليه الرطانة الايطالية وترنية الهجونوت وتشيدهم فيعاص عليه أمر نفسه، فلا يعرف بأي دين هو معتنق، ولا بأي سنة هو متمسك... وكيف يكون هذا شأن فرد ينبغي أن يكون خليفة بطرس الرسول في الارض.. يود أن يكون باباً بدلا من ذلك الذي كاد أن ينهار ملكه، ويقلب عرشه، ويحطم صولجانه، ويجرع عن رأسه قلنسوته السوداء... يريد ذلك الامر وقد استعرض جيوش آبائه الذي حصن غايته وقلعة بغيته.. فطلب العفاء والنفس وأظلهم على رغبته هذه سراً، فتيمموا قليلا هناً، فكل لهم من المال كيلاً، ووعدهم بالآمال الواسعة التي ترغبها نفوسهم، فاستبشروا بشراً، وعلت وجوههم علامة الرضى والسرور.

ولما عقد بعدئذ مؤتمراً يمثل رجال الدين من مملكته والولايات المجاورة الغاية التي للغرض عينه، فبعضهم من لا تزال قطرات دم الشرف تجري في عروقهم أبي متسفلا مرجنا الامر الى انتهاء النزاع القائم بين البابا وشعبه.. والبعض الآخر صرح بان ليس للفاتيكان منبع أبوة البابوية وسيط رجال البابوات سوى فردنند ملك نابلي لانه عريق في الحسب والنسب وان كان بوذيا لا نصرانيا.

ويل الانسان ما أحقره.. وويل رجل الدين ما أكفره..!! يجري وراء غايته مبصماً بذنبه، ويشم رائحة الذهب بأنفه الافلس فيهرول في أثره دون خجل ولا حياء..!!

كم اني أمقت يا جون مثل هؤلاء الرجال الذين يحتمون بالدين وهم داحروه، وينتصرون به وهم خاذلوه، ويدعون برفع شأنه وهم قاتلوه. يفتون بغير علم، ويتفقهون بغير فقه، ويحكمون بغير شرع، ويبتدعون البدع ما دامت من صالحهم، ويسنون شرائع جديدة توافق شهواتهم ونزعاتهم، ويفسرون الكتب السماوية تفسيراً يحلل حرامهم، ويبيح انتهاك حرمة محرماتهم. أنهم ليسوا رجال دين، وأئمة شرع بل رجال نفاق وتذبذب.. رجال مداهنة وتملق. اتصلوا الرذيلة وأرباب الدعارة. ألا يشعرون بحقارة نفوسهم، وحقارة مآربهم، وسوء مصير حياتهم فيخجلون أم على عيونهم غشاوة، وفي عقولهم غباوة فلا يدرون قدر أنفسهم..!! تلك أم للضلالات وانزع الالغاز.

يشجعون جنبا على ابتلاع طعام قربان، ونهما على جرع زلال ظمآن، ويؤيدون بقولهم ما دام هذا القول يفتح لهم طريق المجد والجاه. يطمئنون «فردنند» بانه سيتخذ الفاتيكان له مقر اقامة، وكرسي البابوية عرش سلامة.. وبذا يؤمل نفسه بامل ضائع، ورجاء خائب.. ولعلي انه يعد العدة لخير المنتظر، ويصور الصورة التي بها يدخل قصر الفاتيكان والابتسامة التي بها يفضي بقلقاء الوحشة، والخوف الذي يرقبه ويقتفره في باب دير الراهبات والرهبان...!!!

دقوا الطبول، وأطلقوا البواخر، واشرعوا على المغرب، وأثيروا العواصف، والبسوا الديباج الموشى، وخرجوا جميعاً لتردنند الخليقة مجداً. انه يسير بعظمة وخيلاء، في ثياب الدمقس السوداء. تقدموا اليه قليلا، وقبلوا اهداب ثيابه طويلا، وتبركوا به... كثيراً، ودعوه يشير اليكم بانامله رحمة وكرماً، وينظر اليكم بركة وشفقة، ولعمري انكم في غنى عن ذلك، ولكن هكذا يريد أن يكون، وهكذا يصور لنفسه تلك الصورة الضئيلة في عقله الكليل.

تعريب «ابراهيم عبدالله ايلاه»


## مكتبة البازار السوداني

لصاحبها

بقولا ديتري كاتيفانيدس بالخرطوم

بميدان السردار امام محطة الترام الوسطى

صندوق البوستة رقم ٢٩٧ بالخرطوم

لها فرع بميدان محطة الترام الوسطى بام درمان

وأيضا بالخرطوم بحري — وبواد مدني — والابيض وبورت سودان وعطبره

والمكتبة هي المتعهدة الوحيدة بالسودان لبيع جميع الجرائد والمجلات العربية والافرنجية السرح بدخلها السودان

وتحتوي على اصناف شتى من مختلف الروايات الادبية والعصرية والغرامية والبوليسية وكتب علمية وتاريخية وفلسفية ودواوين شعرية وأدوات كتابية وأدبات لرسم التصوير والرسم وصور كارت بوستال من جميع الاصناف وفنوغرافات سفرية واسطوانات عربية وافرنجية من جميع الاصناف وادوات موسيقية اخرى وغلافه

والمكتبة ترسل فاتحتها مجانا لمن يطلبها )

رواية الامل —٤

# الهاوية

## للكاتب الافرنسي راوول دى نافري

أصبح القائد ريسويك رسول ملك بروسيا في عاصمة النمسا، ومنفذ رغائبه وسياسته في بلاط الاميرة الطموحة ماريا تريزا. والتف حوله عدد لا يستهان به من الرجال المتعطشين الى العلا والمجد الكاذب، الراغبين في الحصول على المراكز والالقاب والمال.

وكان أولئك الناس يعتقدون اعتقاداً تاماً ان استيلاء الملك فريدريك على بولونيا أو على جزء منها هو السبيل الوحيد الذي يوصلهم الى مآربهم وغاياتهم.

وكان شقيق أنيس صديق ريسويك الى حد لم يستطع معه الا مجاراته والاشتراك معه في تلك المكيدة المدبرة، والخيانة المستترة تحت قناع الامانة والاخلاص. فتاظره أمانيه وآماله، واعتنق مذهبه الديني، ولما فاتحه ريسويك برغبته في التزوج من أخته أنيس، وافقه ريتولد على ذلك، ونبأه الى طلبه، وتعهد بالحصول على رضى أمه وأخته، معتقداً ان رضاها سهل المنال.

لكنه كان مخطئاً في اعتقاده، فان الكونتس دى هاج أبت أن تستقبل القائد ريسويك في منزلها، وأنيس رفضت باباء واشمئزاز فكرة زواج لم تكن لتتوسم فيه الا الشقاء والتعاسة.

ولكن رفض الكونتس وابنتها لم يؤثر في موقف الصديقين، لانهما وجدا في عنادهما وقسوتهما القوة الكافية لمواصلة النضال في سبيل تنفيذ رغائبهما، آملين أن يتمكنا من التغلب على فتاة ضعيفة وأم ضريرة.

كانت أنيس في ذلك الحين رقيقة الشعور ضعيفة الارادة، وكانت الكونتس زوجة تحت حمل السنين وشدة المرض، الامر الذي كان يزيد في قامة الشابين وضاعف رغبتهما في الوصول الى الغاية المنشودة، فعقدا النية على تكرار الهجوم، وعمد ريتولد الى التأثير على أخته بكل ما أوتيه من إرادة ثابتة وعزيمة نافذة.

كان عليهما أن يتدرعا بالصبر ويسيرا مع الظروف والاحوال.

وبينما هما على هذه الحال، اذا بحادث غير منتظر، جاء يرجح كفة الميزان في صالح الام وابنتها، وذلك الحادث هو ان الكونت كارلو البرني، الجميل الصورة، الشريف العهد، تقدم خاليا بد الفتاة أنيس.

أرسلت الكونتس دى هاج تستطلع عن ذلك الشاب الجميل، وما لبثت ان علمت انه ينتمي الى أسرة عريقة في الحسب والنسب، وانه يملك ثروة طائلة، وان له مركزاً ممتازاً في بلاده، وبين قومه، فقبلت ان تزوجه ابنتها، ووافقت بلا تردد على عقد الزواج في أسرع ما يستطاع.

وعما زاد في رغبتها واسراعها، الانباء التي كانت تصل اليها عن سلوك ابنها ريتولد، وعن المكائد التي كان ذلك الابن يدبرها لها ولابنتها بالاتفاق مع القائد ريسويك.

خشيت الكونتس العجوز ان يقع بوحيدتها أذى، وان تمتد اليها يد السوء، لانها كانت تعلم حق العلم ان ريتولد لن يحجم امام الصعاب، ولن يتردد عن الالتجاء الى وسائل العنف والشدة، للوصول الى بغيته، وتنفيذ مآربه.

ثم فكرت في نفسها، ووضعت نصب عينيها الحالة السيئة التي آلت اليها صحتها، فبدا لها الجو ملبداً بالغيوم السوداء، والمستقبل مظلماً مكفهراً، وشعرت انها لن تعيش كثيراً، وانه لابد لها من شخص امين مخلص، يسهر على راحتها وراحة ابنتها، فيحميها وقت الشدة ويرد عنها الخطر الداهم.

فذلك قررت أن تفتح ذراعيها وباب قصرها للكونت البرني، الذي رأت فيه ذلك الرجل الامين المخلص، وذلك الحارس المتيقظ، المدافع عن راحتها وعن سعادة ابنتها. فسمحت له ان يتردد على القصر وان يعتبر نفسه خطيب لأنيس.

* * *

أما ريتولد، فانه لم يعلم بالامر الا بعد أن تم كل شيء، وأصبح الكونت كارلو البرني خطيب أخته أنيس، وتعاقدا امام الله والناس على الزواج وتبادل المحبة والاخلاص.

أبلغ الامر الواقع الى ريسويك، فكر ثائراً، وغضب وحنق على ريتولد، واتهمه انه كان على علم من ذلك، وانه أخفى عنه الامر خوفاً وجبناً، لكن ريتولد أقنعه بعكس ذلك، واقسم له انه كان يجهل ما يجري في الخفاء، بين أمه وأخته وكارلو.

فتحول غضب ريسويك حينذاك على كارلو البرني، ذلك الخصم العنيد السعيد، الذي تمكن من سلب الكنز الذي كان يعلل النفس بالاستيلاء عليه، فاضمر له الشر واقسم ان ينتقم منه شر انتقام.

لكنه لم يظاهر بحقده، بل حفظ الضغينة ساكتاً هادئاً، مخافة أن يلفت الى نفسه الانظار، وكي لا يشمت به الشامتون.

أما ريتولد، فان ذراري أمه وقع في نفسه وقع الصاعقة، لكنه تظاهر بالرضى والقبول، والبس وجهه قناعاً كاذباً من الغبطة لخطيبه، وحضر حفلة الزواج متقبلاً تهاني المهنئين، فظن الناس ان الاخ سعيد بسعادة أخته.

وهكذا كانت الظواهر تدل على غير ما تضمره البواطن، وكان الغدر والخداع يستر المواصف التي كان يتسخص بها ذلك الزواج،

زواج الكونت كارلو البرني بالفتاة الشريفة أنيس دي هاج.

* * *

على ان الكونت كارلو لم ينخدع بتلك الظواهر الكاذبة، لانه كان على علم بالمكائد التي نصبها ريتوله لاسرته، وبالعلاقات التي كانت تربط ذلك الشاب باقارب ريسويك.

علم ان ريتوله بدد جزءاً كبيراً من ثروة أخته أنيس فاظهر تسامحا عظيما وأفهم الفتاة انه لم يقدم على طلب يدها طمعاً في مالها واملاكها، بل حبا بها فقط. لكنه نزع من يد الاخ الوصي التوكيل العام الذي كان يحمله، وأخذ يدير بنفسه شؤون زوجته، آخذاً على عاتقه تسديد الديون التي تراكمت على عاتق الشاب، دون أن يفاتح الكونتس العجوز بشيء من هذا القبيل.

ولم يجد امامه الا (جيوزيبي راما) والمحضر (لوك)، الذي كان مسجل العقود في المدينة، فطلب اليه أن يقوم بتصفية الديون، ووضع تحت تصرفه جميع الاوراق والسندات العائلية.

لكن سلوك البرني لم يرق في عين ريتوله الحقود، فحقق على صهره ولم يغفر له انتزاع السلطة من يده، واعادة أملاك أنيس اليها. وكانت الصفات الحسنة الشريفة التي يمتاز بها البرني تضاعف حقد ريتوله وضغينته، لانه كان يرى بوضوح وجلاء أن صهره أشرف منه وأقرب الى الاكرام والاحترام.

وكان ريسويك ينظر الى ذلك التطور في الامور فرحا مسرورا لانه تمكن من جراء ذلك من التسيطر على ريتوله، فذلك قيّاده ودفعه في الطريق الذي اختاره له، مستعيناً بما أثاره موقف البرني من البغض والغضب في نفس الشاب الجاهل.

ومنذ ذلك الحين أصبح ريتوله يكره صهره البرني بقدر ما يكرهه صديقه ريسويك. وظل كل منهما يرقب الفرصة السانحة لاظهار كرهه والانتقام من البرني انتقاماً فظيعاً.

* * *

كل ذلك يفسر الحالة النفسية التي كانت فيها الكونتس أنيس، عند ما جاءها زوجها وأطلعها على الحديث الذي دار بينه وبين ريسويك، والنتيجة التي أدى اليها ذلك الحديث.

خشيت سوء العاقبة، وعادت الى ذاكرتها كلمات الساحرة، التي تنبأت لها بفرح ممزوج بالعلقم. ولذلك كانت تجهد الفكر في ايجاد الطرق الواقية لحماية زوجها من السوء ومن مكائد الاعداء.

خرج كارلو من القصر وأطلق لجواده العنان، ووجهته منزل الحارس الذي أرسل في طلبه، يستحثه الشوق الى مشاهدة ذلك الخادم الامين، الذي كان يحبه ويحترمه، والذي كانت كلماته ونصائحه الغالية الصادرة عن اخلاص، تعيد الى نفس كارلو الأمل والراحة.

وكان الحارس (وستر) من الناس الذين خدموا أسرة الكونت البرني من زمن بعيد، فقد كان خادماً للكونت الطونيو الذي كان يثق به ثقة عمياء، فعينه حارساً عاماً على املاكه، وأظهر وستر في اداء وظيفته امانة واخلاصاً جعلا أعضاء أسرة البرني على مضاعفة تفهم فيه وحبهم له.

وأصيب وستر في أواخر حياته بمرض عضال وهم الكونت البرني به، ولما وصلته اشارة منه أسرع اليه ليبرهن له مرة أخرى ان أسياده هم أصدقاؤه الذين يمكنه ان يعتمد عليهم في جميع الظروف والاحوال.

كان وستر محتضر، ولكنه لم يتم في فراشه، بل نهض واقعد جواده وجلس في الباب ينتظر قدوم سيده، ويرنو على قدميه كلبه الامين، الذي وضع رأسه على ركبة الحارس العجوز، وأخذ ينظر اليه كأنه علم ان خطراً يتهدده، وكأنه يحاول أن يتبين ما يجول في رأس الشيخ من شوارد الافكار والهواجس.

فوضع وستر يده على رأس كلبه، وأخذ يداعبه ويخاطبه كمن يخاطب انسانا عاقلا.

— أجل أيها الحارس الامين. لقد خدمتني بامانة كما خدمت أسيادي. وسوف أرحل عن هذه الدنيا وأتركك وحدك في هذا الفناء... وربما سرت وحدك وراء نعشي.. لقد اصطدنا معا حيوانات كثيرة، وكنت في جميع المواقف عنوان الشجاعة والجرأة والاقدام. اما الآن، فلقد ضعفنا وتلاشت قوانا. لم تعد أنت ذلك الكلب الشديد البنية الماهر في اقتفاء آثار الطريدة، ولم أعد أنا ذلك الصياد القدير النشيط. لقد قمت بواجبي في هذا العالم خير قيام، وأمل عظيم في ان الله سيكون لي رحيما شفوقا. لقد تألمت وتوجعت كثيراً، وكل انسان خلق في هذا العالم تحمل الآلام والاوجاع. ولقد تحملتها بصبر وجلد، مستمداً من اعتقادي ودبني الراسخ قوة مكنتني من التغلب على الصعوبات وتذليل العقبات. والآن، فاني لم أعد أرغب الا في أمر واحد، وهو ان أرى الكونت كارلو وان أتبرر له عما يجالج صدري من عواطف نحوه، ومن عرفان الجميل لاسرته علي. كثيرون هم الاشراف الذين يرون في اجابة طلب خادم بسيط مثلي، والتعاب التي مؤاساته في ساعته الاخيرة، عيبا او حطة من قدرهم. لكن كارلو ليس كأولئك الاشراف، واني لواثق من انه سيسرع الى عند ما يصله كتابي ويطلع على رجائي... أليس كذلك يا كلبي الامين؟

وكأن بالكلب قد فهم ما قاله له سيده، فرفع رأسه وأرسل أنيناً ضعيفاً، ثم استنشق الهواء بشدة ووضع رأسه من جديد على ركبة الحارس المحتضر.

وسكت الاثنان، الكلب وصاحب الكلب.

أرسل الرجل نظرة الى اليمين وأخرى الى اليسار، كأنه يبحث عن سيده وهو يعتقد تمام الاعتقاد انه قادم اليه ظهر جواده، يتهب الارض نهبا.

ولم يكن وستر مخطئاً في اعتقاده، لأ-

الكلب لم يلبث ان انتفض وأسرع الى الباب وأخذ ينبح نباحاً شديداً .

وفى الوقت نفسه سمع وستر صهيل جواد بغرب .

وبعد دقيقتين وصل كلوفو الى باب المنزل ونزل عن ظهر جواده ودخل فاخذ ذراعيه لخادمه الامين .

***

نهض الشيخ وستر وأسرع الى سيده وانكب على يده يقبلها قائلا :

— الحمد لله ياسيدى الكونت . انى أراك للمرة الاخيرة قبل ان أرحل عن هذه الدنيا الفانية ... انك طيب القلب يا سيدي ، فقد أسرعت ملبياً نداءى ولو أتيت غداً لما وجدتني على قيد الحياة ، لاننى أشعر بدنو أجلى وسأرقد الليلة رقادى الاخير .

فاجاب الكونت مشجعاً :

— يجب ان تطرد بعيداً عنك هذه الافكار السوداء يا عزيزى وستر . فلا شيء فيك يؤذن بالخطر ، وأنت لاتزال قوياً نشيطاً .. ان مرضك ليس فى درجة الشدة التى تتخيلها ، ولا تزال عيناك تبرقان .

— لاتغرنك الظواهر ياسيدى الكونت . لقد نفد الزيت من المصباح ولا بد من أن ينطفئ النور قريباً .. كنت أرغب فى مقابلتك لاوصيك خيراً بابنة أختى (ميرتيل) الصغيرة .. لم أرسل فى طلبها لانى أخشى ان يتسلط على الضعف فابكي واتعب امامها ... ثم انى أريد الآن أن أضع بين يديك يامولاى القليل الذى جمعته من المال ، لكى تحتفظ به وتعطيه لابنة أختى عندما تصبح فتاة كبيرة ويتقدم أحد الفلاحين طالباً الزواج بها ... انى أثق من عطفك وعطف سيدتى الكونتس على (ميرتيل) لكننى أرغب فى ان أهدى اليها تركة زوجتى من المجوهرات القليلة وما جمعته أنا من مال فى حياتي ... تقد هذه الوديعة ياسيدى الكونت وكن لتلك الصغيرة الاب الحنون الشفوق .

فأجاب الكونت :

— لقد جئت ياوستر لافعل ماتريد ، فلا أستطيع ان أرفض لك طلباً . ولكن لا يمكنك بعد الآن ان تظل فى هذا المنزل . بل يجب أن تذهب معى الى القصر حيث تهيئ لك ميرتيل غرفة خاصة فى الجناح الذى تقيم فيه هى وخادمتك فى أيامك الاخيرة . ان والدى كان يحبك ويحترمك ، وهو يرانا الآن من السماء ، ولن يغفر لهالى اذا تركتك تموت وحيداً فى هذا الغاب ... لا تطلب منى ان أرسل اليك ابنة أخيك ميرتيل بل انهض واذهب معي أنت اليها ... سأرسل مركبة تنقلك بعد حين .

— لا . دعنى أموت هنا . فى وسط هذه الاشجار الكثيفة التى أحبها ياسيدى الكونت .. وفى هذا الغاب حيث قضيت حياتى كلها .

— سوف تعود الى هنا فى الربيع القادم

— افعل ما شئت يا مولاى . فالامر لك وارادتك نافذة .

ظل الكونت عند الشيخ وستر ساعة من الزمن حتى أقنعه بوجوب مغادرة الغاب الى القصر ، ثم عاد من حيث أتى ، على أن يرسل فى الغد مركبة لنقل وستر الى المدينة .

***

وكان يوجد على مقربة من مدينة ( فينا ) نهر صغير ، بل غدير تتدفق مياهه فى واد عميق وكان سكان تلك الجهات قد اقاموا عليه فى مكان ضيق جزع شجرة ضخم ليتمكن المارون من اجتيازه .

لكن الفرسان كانوا يتخوفون من اجتياز الغدير على ذلك الجسر وهم على ظهور خيولهم ، فكان الواحد منهم ينزل ويقود جواده ويسير بحذر واحتراس . واذا التقى فارسان على ضفة الغدير انتظر احدهما الجبل الآخر لان الجسر لم يكن ليتحمل مرور اثنين معاً .

وصل كلوفو الى الجسر فنزل عن ظهر جواده ، ولكنه عندما تقدم ليضع خطوات على الجسر رأى امامه ، فى الجهة الاخرى ، فارساً يحاول اجتياز النهر فى الوقت نفسه . ولما كان الجسر ضيقاً لا يستطيع المرور عليه رجلان يقودان جوادهما ، نظر كلوفو الى الغريب وصاح به :

— مهلا قليلا يا سيدى ، ربما احمل الى الضفة الاخرى فتجتاز الجسر فى دورك ، لاننا اذا التقينا فى وسطه لن نتمكن من متابعة طريقنا

لكن الرجل لم يأبه به . كأنه لم يره او كأنه عقد النية على مزاحمة المرور .

فصاح به كلوفو مرة أخرى :

— ارجو منك يا سيدي ان تمهل قليلا .

لكن الرجل قاطعه بلهجة قاسية قائلا :

— أما عرفتني بعد يا كلوفو البرتى ؟

فانتفض كلوفو عند سماعه هذا الصوت ، وعرف الرجل للوهلة الاولى :

— الجنرال ريسويك !

ثم وقف فى مكانه وخاطب الجنرال بلطف ولين .

— انك تعلم يا حضرة البارون تقاليد هذه البلاد كما اعلمها انا ... ينبغى والحالة هذه ان تظل فى مكانك حتى اجتاز الجسر فتسير انت . ولو كنت انا مكانك لفعلت ذلك .

فاجاب ريسويك :

— هذا بدل يا سيدى على انك أشد حرصاً على الآداب فى الغابات وعلى ضفة الانهر منك فى بلاط لوثوشو قصور الاشراف . لم اكن ابحث عنك ، ولكني وجدتك الآن فى طريق ولا بد لى من الكلام معك على ما فهت به امس من الكلام الجارح .

— ليس فى ان اقام معك على شيء . ما يا سيدى ان ما قلته امس لا زال انمسك به الان . فنصائحك وسياستك واعمالك كلها سوف تجر الخراب والدمار على هذه البلاد .

وكثيرون من الاشراف يعتقدون تمام الاعتقاد انك تخدم سياسة بروسيا وتتآمر على سلامة النمسا .

( يتبع )

# استعراض حركة المرأة
## الى الامام!!

سحب من النازلات الخانقة سوداء قاتمة ترمي سرادقها على هذا القطر وغيره من الاقطار الاسلامية فتدفع في طريقها مهدمة مدمرة فلا يبقى من أثرها الا التخريب الماثل والطلل البادي. تلك هي سحب الحجاب الاسود والاسر القيد باقي على نصف المجموع فيخنق حريته فلا يباح لهذه اللايين من البشرية ما يباح لاخواتها من بني الانسان تلك السحب هي التي انتشرت في اجواء الشرق من قرون مضت فاضاعت على الامم الشرقية جمعاء مجهود هذه اللايين فينا ترى المرأة الغربية تصول وتجول في كل ميدان تأتي بما يخر له الرجال الى الذقون اعجابا بها فمن ميدان السياسة الى التجارة ومنها الى المشاريع الخيرية تسير بانامل الفضه على جراح المنكوبين والبؤساء فتملأ صدورهم عزاء وسلوى وتلين لهم اقسى الرجال الجامدة فتسيل من بين اناملهم انهار الصدقات والبر وبينا نراها انتظمت بالعلب وعزمت على تحمل نصيبها من ويلات الانسانية كما تحمت بنعائها ومسراتها قامت في معامل التخيرة تكد وتكدح كاقوى رجل اذابها في ميدان الحروب ملائك الرحمة يتنقل بين رشاش القنابل المتناثرة وصفير المقذوفات النارية تسعف الجريح وتأسو الرضى في جأش رابط وثبات عجيب بينا نرى المرأة الغربية تفعل كل ذلك وغيره مما تضيق به الخبرات من المفاخر كنا ويا للأسف نرى اختها الشرقية هي على ما نعلم رهينة الأسر مشؤومة الطالع فاذا هل طالعها على هذا العالم قابلها قومها النساء بعبوس الاستنكار وكآبة الالم كأنما لها ذنب الى هؤلاء. وهي بعد الطاهرة من كل دنس والم حتى اذا ما درجت قليلا وشبت عن الطوق تحمت من هنا وهناك القراع والجدل القائم حول تعليمها او تركها في ظلام الجهالة لجبا هؤلاء. كل العجب يعيشون في القرن العشرين باجسامهم وهم بنفوسهم وعقيدتهم يتخلفون في ثنايا القرون المظلمة ايام وأد البنت لغير جريرة الا جنسها الانوثي. في هذا العصر ايها السادة تتشاورون في ضرر التعليم اتجهون هذه المشكلة المضية المدعوة بالعلم منارة الهدى وحجة السبيل واصل التمدن وروح العمران بانها اداة الضرار وتخريب الابيش ما تفعلون وقد كان من جراء افكار هؤلاء السادة الرجعيون ان حرمت فتياتنا من نور العلم الصحيح فوقعنا بسبب ذلك في مشكلة اجتماعية عويصة فعندنا فريق من الشبان المثقفين المتعلمين يطلب لزواجا عمالة روحا وتعلما فلا يجدون واسفاه الا ذلك الجهل الفاضح منتشرا بين اخواتها. الفريق الاخر فيلجأ مسوقا بحكم روحه ونفسه التي تطلب ما يلائمها الى الاوساط الاوروبية وبذلك انتشر الزواج من الاجنبيات بين ابناء الطبقة المتعلمة وفي ذلك من الخطر على القومية والاخلاق ما فيه لم يقتصر شر السادة الرجعيين على ذلك بل ان المبادىء التي ينادون بها مبادىء الحجاب الذي لا يبرره الدين والتغالي في تطبيقه قد اقامت سورا عاليا محصنا يصد نصف المجموع عن تخطيه الى الحياة العامة وبذلك حرمنا المرأة من حق من اكبر حقوقها حرمانها من ان تكون عضوا نافعا في الهيأة الاجتماعية يقوم بما عليه من واجبات كأي عضو فيها ذلك هو الحظ الذي قدره اولئك السادة انصار الحجاب المرأة المصرية وهم يدعون الناس الى الطريق الفضل باقوالهم مؤلفاتهم الضخمة من مثل الدين والغيرة والشرف كأنما تلك الخرقة التي تحجب وجه المرأة هي كل ما هنالك من دين او شرف

بقي علينا بعد هذا الاستعراض الواسع لحركات الرجعيين ان نعرف موقف المرأة المصرية نفسها ازاء اولئك الذين اراد ليكبدوا لها ذلك الكيد الاثيم ولما كان الموضوع قد تشعبت جوانبه وكنا نعلم كثرة اولئك الذين ينازعون صفحات الامل تقيد خواطرهم في موضوع المرأة رأينا ان نؤجل بقية هذا البحث الجليل الى مقال تال والسلام ما؟

رياض السيد مستعر

# «حجاج لندن»

حجاج لندن بعدما أفلسوا ... في مصر راحوا بالتهم يوسوسوا
وبدت عليهم في الحديث دعونة ... وأخو الدعونة ان تحدث يلبس
« لا سيما الموتور » غاية جهده ... وهي البريء لعله يتنفس
أقوى بأنه » وحاول ربيها ... بالدس « وهو بجرمه متلبس
ان الرذيلة وهي أخبث ما ترى ... تزري بصاحبها غداً وتدنس
لبيق من رجل يقيم لنفسه ... وزنا حديث الرؤس ينعكس
لا تحفلوا بحديثه وكفاكم ... ان الحديث حائق ومدلس

« بنانور »

( مطبعة البلاغ بمصر )